الإشَارَاتُ البَهيّة في تأثيرَات الصَوَامِت والصَوَائِت النَّفْسِيَّة في النُصُوص القرْآنيةِ

م .علي حسين خضير
كلية الآداب – قسم اللغة العربية

المقدمة

{وَخَشَعَتِ الأصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إلا هَمْساً} طه/ ١٠٨

لا يزال القرآن الكريم هدفاً سرمدياً تترادف إليه الهمم على مر الأزمان واختلاف المكان، ولا يزال الدارسون ينهلون من معينه الذي لا ينضب، وهو الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يبلى على كثرة الرد.

إن استعمالات التأثيرات النفسية هي جزء من أساليب القرآن التي جاء بها ليحاكي النفس البشرية ويدفع بها إلى سبيل الخير، لذا قد وجب أن يأخذ كل سبيل يؤدي إلى هذه الغاية لأجل التأثير وتحقيق تلك الوظيفة الكبرى المرجوة منه . كما أن الشعراء تنبهوا لذلك، فقد توخوا لنصوصهم الشعرية الصوامت والصوائت الأوسع والأكثر تأثيرا في إثارة النفس واستمالة مشاعرها...

لذا إنَّ هذا البحث قد تناول موقعية هذه الأصوات والإيحاءات النفسية التصويرية التي ولّدها التموّج الفني الرائع من الإيقاع الناتج من تفاعل الصوامت والصوائت في النصوص المختلفة ، ولا شك في أن السياق له أثر بارز في إظهار تلك القيم وتوضيح دلالاتها وجوانبها الخلافية. وهذا بدوره يسهم كثيراً في إيجاد قواعد للتناسب بين التركيب ، والبناء اللغوي ، ودلالة السياق .

ومن التقصّي لاحظ أكثر الدارسين أن الأصوات سواء أكانت الصوامت أم الصوائت قد امتازت بخصائص موسيقية جعلتها تحقق اكبر قدر ممكن من إحداث التأثيرات النفسية التي نادراً ما تحدث في اللغات الأخرى ، ويبدو لي أن هذه الفاعلية متأتية مما تُحدثه هذه الأصوات من تنوّع في الإيقاع الذي ينجم عن طول المقطع أو قصره عند النطق بها مسبوكة باسلوب منتظم لأنها لا تؤثر في النفس إلا إذا صيغت لتصوّر عاطفة أو تعبّر عن فكرة . وسيحاول الباحث أن يدلو بدلوه في هذا البحث متخذاً لغة القرآن الكريم مادة له يَسْتَقْريهَا ويقف على عدّة أنماط من هذا الذي يَخصُه من هذا العلم الجليل ، وقد نظرت طويلاً متأملاً ومناجياً تلك الصوامت والصوائت التي كانت المادة التي تكوّنَ بها النص القرآني من محاكاة للنفس بحسب دلالة السياق التي وردت فيها من خلال الآيات الكريمات فرأيت أن منها ما يمكن القول فيه والتفصيل لدنوّه من العقل وهو ما ضمّه هذا البحث ، وإنّ هناك نوعاً آخر يُلْحَظ ولا يُشْرَح ، وهو كامِنٌ مستقِرٌ في نسيج تلك المفردات ، وترتيب الجمل وهو يُدْرَكُ بحاسّةٍ خفيّةٍ ، وهِبَةٍ لدنيةٍ ، لم أستَطع الوصول إليه إيماناً مني على أن الناس صُنِّفوا في العلم رُتَباً. فاللهَ أسألُ السدادَ في كل ما قلتُ والمغفرةَ عن الزَلَلِ والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

توطئة

لقد أتاح القرآن الكريم للغة العربية رُقياً وملكاً فسيحَ الأرجاءِ ما كانت تصل إليه لولاه ، وذلك لِما أضفى عليها من المعاني الفيّاضَة ، والألفاظ الجديدة ، والأساليب العالية الرفيعة ، ولا أرى في قولي هذا مبالغةً أو إدّعاءً ، لأنه لا ينطلقُ من عاطفة دين أو التهاب وجدان ، وإنما هو حقيقة ظاهرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، لذا ترى أنَّ هذه اللغة قد فتَنَت بعذوبة ألفاظِها وبلاغةِ إنشائها البشرية طوال قرون عديدة ، فقد غدت تتباهى على أقرانها لما حازته من محاسن وجمال في ظل القرآن الكريم ، قال الرافعي: " نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معا ، فكان أشبه شيء بالنور في جملة نسقه إذ النور جملة واحدة ، وإنما يتجزأ بإعتبار لا يخرجه من طبيعته ، وهو في كل جزء من أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض، وإنما كان ذلك لأنه صَفّى اللغة من أكدارها، وأجراها في ظاهره على بواطن أسرارها، فجاء بها في ماء الجمال أمْلأُ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب "، لقد صارت ألفاظ القرآن ،بطريقة استعمالها، ووجه تركيبها وكأنها فوق اللغة.

وأود القول بأنني لا أريد بهذه الدراسة أن أقحم التفسير النفسي لهذه الآيات الكريمات إلى الحد الذي يُفقد النّص ألقراني قيمته الأصلية في مفرداته وتراكيبه وإنما قصدته بعفو الخاطر ، وبلا تكلف وهذا سيساعد في إظهار المعنى وتجليّه بصورة تامة .

وقد اتخذت منهج تحليل المضمون لاستخراج الأبعاد النفسية من نصوص القرآن الكريم ، والاستفادة من كتابات المتقدمين والمحدثين في إظهار الجوانب والأبعاد ـ المذكورة آنفاً – ولأهمية هذا البحث ودقته اخترته ، وأخذت أفكر في الطريقة التي يمكن من خلالها أن أعرض مادته عرضاً جيداً يمكنني من الإحاطة بأغلب جوانبه وإخراجه متسلسلاً ، لذا اقتضت الدراسة تقسيمه على مبحثين خصصت الأول منهما : للحديث عن أهمية الأثر النفسي والتعريف به ، وعلاقة الأصوات بالنفس ، والصوامت والصوائت وأثرهما النفسي في النص ألقراني،والعلاقة السيكولوجية بين الإنسان والتكرار.وتناولت في المبحث الثاني : الجانب التطبيقي للبحث ، تسبقهما مقدمة وتوطئة ، وتليهما خاتمة توجز

ابرزما توصلت إليه خلال البحث ، مع ملحق بالآيات القرآنية التي اتخذتها مادة للبحث مع ثبت المراجع والمصادر ، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل فإذا كان كذلك فمن الله التوفيق وإن كان غير ذلك فمن نفسي ، وحسبي في ذلك أني بشر .

المبحث الأول
(الأثر النفسي)

هو مجموعة الاستجابات التي تظهر أو تفهم من النص القرآني سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، فتكون الاستجابة على أشكال منها: العمليات العقلية:(نشاط عقلي إدراك ، تفكير...)،العمليات الانفعالية:(حب،كره،عواطف،دوافع،ميول،انفعالات)،العمليات الفسيولوجية :(مرض السكر ورفع ضغط الدم...)[1] إن التأثير الذي يحدثه النص القرآني في النفوس هو الروحانية التي تتجلى فوق النص فإنها تدرك وتلحظ لمن كان له في فهم الكلام وتقدير الحكمة وإدراك البلاغة شيء يسير، فالقرآن طاقة روحانية كامنة ذات أساليب متنوعة للتأثير في النفس الإنسانية ويمكن أن نوجز التأثير وماهيته في الأمور الآتية :

١- الطمأنينة التي تكتسبها النفس نتيجة السكون الذي يلحق بها ويسيطر على جميع مفاصلها .

٢- النشوة التي تعتري النفس بسبب ذلك النغم الناتج من التعبير واللذّة في القراءة والانسياب في التعبير والراحة في وقع هذا على الأذن.

٣- الشفاء من الأمراض بنوعيها (النفسي) و (المادي) المحسوس، وقد وردت آثار صحيحة في ذلك فضلاً عن الآيات القرآنية التي جاءت مصرحة بذلك [٢] .

٤- الجهود المبذولة في القرآن الكريم، بحثاً، وقراءةً، وتفسيراً، وإحصاءات.

فكل ذلك يدل على أنه أكثر الميادين التي كتب فيها على الإطلاق، إن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على وجود سرّ وسلطان قوي يدفع الفطرة الإنسانية إلى استثارة ما فيه من أسرار ومعاني كامنة لاكتشاف أكثر وأكثر من ذلك التأثير الخفي ، الذي ما من تالٍ للقرآن إلاّ وهو يشعر أن شيئاً ما وراء المعاني ، ورحم الله سيد قطب الذي قال : هو" سرٌّ مودع في كل نص قرآني يشعر به من يواجه نصوص هذا القرآن ابتدءا ... ثم تأتي وراء الأسرار المدركة بالتدبر والنظر والتفكير في بناء القرآن كله " [٣] .

٥- التغيرات التي تطرأ على أعضاء الجسم ، اقشعرار الجلود ، إسبال الدموع ، الحركات الإرادية وغير الإرادية ، كل ذلك يؤكد أثر القرآن في النفس ، وهذا التأثير أمر لا يحتاج إلى دليل . لأنه ثابت بالأخبار الصحيحة وسنذكر بعضاً منها في قابل البحث.

(علاقة الأصوات بالنفس)

لا شك في أن الاهتمام باللغة وعلاقتها بالنفس لم يكن وليد الساعة بل هو من الأمور التي تنبه له العلماء القدماء من الفلاسفة ، وكذلك ذكره علماء اللغة من العرب ، وقد استدلوا على هذا الاهتمام بأنهم اشتقوا لفظ (المنطق) الذي يعني قوانين الفكر من (النطق) وهذا فيه إشارة إلى الصِلات الراسخة بين اللفظ والفكر، إذن فإن موضوع علاقة اللغة بالفكر قد شغل الدارسين قديماً وحديثاً [4] ، والسبب الرئيس في ذلك هو : أن اللغة في نظرهم تعدّ من المظاهر السلوكية الإنسانية المهمة ، والكل يعلم بأن السلوك اللغوي هو من أهم جوانب الالتقاء بين علم النفس وعلم اللغة [5] .

ويذهب فردينان إلى " أهمية اللغة وضروریاتها للفكر حتى في الحالات التي يفكر فيها الإنسان تفكيراً شخصياً ، إذ هناك ارتباط بين الأفكار التي مصدرها العقل والانفعال الذي مصدره الوجدان " [6] .

ومبتغانا الذي نريد الوصول إليه هو تأكيد أن اللغة قبل أن تكون صورة صوتية ، فإنها تعكس صورة نفسية لدى المتكلم بها ، والذي يدل على ذلك ما نراه في لغات العالم من توَفّر الكلمات والمفردات التي تحمل دلالات تحقق المطلب النفسي فإن الحالات النفسية والمطالب الحيوية هي التي تساعد على إيجاد اللغة بمفرداتها [7] .

فاللغة وسيلة للتعبير عن مشاعر الإنسان وأحاسيسه المتنوعة ، وإن استعمال اللغة في كثير من الحالات إنما هو نابع عن التنفيس والتخفيف عما يجول في داخل الإنسان بغض النظر عما إذا كان هناك من يسمع هذا الكلام أولا .

وإن الدلالات النفسية في اللغة لا تنطلق من الأرضية النفسية التي قام عليها النص فقط " وإنما من تأثير النص على نفسية المتلقي من ناحية اختيار الألفاظ وبناء الكلمات أو العلاقة القائمة بين الكلمة والمضمون " [8] .

(الصامت وأثره في النص القرآني)

من المعروف أن الصوامت هي اللبنة الأساس في بنية الكلمة، ولها أثر في أداء الدور النفسي في القرآن الكريم.

إن اجتماع الصوامت في النص يحدث تلاؤماً في أحوال الكلمة القرآنية مما يؤدي ذلك إلى ظهور وظيفة نفسية تؤدي عملاً مقصوداً وهو الإيقاظ والتنبيه فضلاً عن وظيفة الجرس والإيقاع المتوازن .

فالمفردة القرآنية هي مكونة من صوامت ، ويكون هذا التكوين قد اختير اختيارا دقيقاً فلو استبدلت بغيرها لكان ذلك الخلل ظاهراً من حيث الصيغة والجرس ، لأنها مسبوكة على أدقّ ما يكون وأن اجتماعها مع قريناتها من المفردات الأخرى متناسق لا يقبل التبديل بل هي متسلسلة في إيصال المعاني إذ إنها تصوّر المعنى بحروفها وظلها وإيقاعها .

فالصامت حين ينسبك في الكلمة يكون له أثر في إظهار كثير من المعاني وذلك لأن منها ما هو ليّن هادئ الجرس وظيفته بعث الارتياح في النفس ، خلافاً لبعضها الذي يكون شديداً قوياً وظيفته إظهار الزجر والتأنيب ، لذا فإن الحديث سيكون مجدياً أكثر إذا تكلمنا على الصوامت مجتمعة مؤتلفة في كلمات لذا سيكون حديثنا عن الكلمات أنفع وأظهر للمعاني النفسية ، لأنها تشكل ملمحاً أساساً في الإعجاز البياني القرآني . وقد أدركوا قديماً أهمية البنية الصوتية في الكلام .

(الصائت وأثره في النص القرآني)

إننا إذا قلنا إن الصامت هو سرٌّ تجَمَّعَ مع الكلمة في النص ليكوِّن الإعجاز القرآني فلا بدّ لنا أن نقول بأنَّ الصائت سرّ آخر في سرٍّ انتظامهم معاً لأن الصوائت يتوصل بها إلى النطق بالصوامت ، والصوائت في بعض اللغات ترمز لمعانٍ خاصة ، فقد ذكروا أنَّ الكسرة في اللغة الحآمية تُعبِّر

في أغلب الأحيان عن القريب ، والضمة تعبر عن البعيد ، فإذا علمنا ذلك فإننا نصل إلى قناعة بأن الصوامت وحدها لا تكون ذات قيمة وإنما حالها يكون مضطرباً ، وأن قيمتها تكون خُداج ، وذلك لحاجتها إلى ما يربط بعضها ببعض ، لتستوي الكلمة على سوقها ، وتتوالى مع المفردات الأخرى وبهذا فإن الكلام سيكون تاماً مفهماً .

فإذا تحقق ذلك فانَّ جمالية النص سوف تكون أوضح بالقدر الذي يفسّر المعاني بشكل مُيسّر، فيتألف من ذلك النَّظم أجمل ما تخف الألسن به نطقاً ، حتى كأنَّه النسيم في رقته والماء في سلاسته ، والعسل في حلاوته ، وهو فوق ذلك نور على نور .

الصوامت وأثرها النفسي في النظم القرآني

أولاً : التكرار:- لغةً / كرّر الشَيء (تكريراً) و (تكرَاراً) أعاده مرةً بعد مرةٍ أو مراراً، ويطلق هذا اللفظ تجوّزاً لأنّه من المعروف عن العرب أنها تبتعد عن التكرار لأنهم عدّوه من (الخذلان) وهو عيب مقيت إنْ وُجدَ في النَّص [9] . وهذا ما لانقصده إذ إننا قصدنا تكرار المعنى دون اللفظ وتكرار اللفظ دون المعنى وهو الأكثر ، أما تكرار (الخذلان) فالمقصود به هو تكرار اللفظ والمعنى ، أي : التطابق التام دون زيادة أو نقصان [10] وقد قسمه الخطابي على نوعين : الأول : وهو الذي لا ينتفع منه بزيادة معنى وهو مذموم ، أما الثاني : فهو ما كان بخلاف الصّفة .

العلاقة السيكولوجية بين الإنسان والتكرار

من الأمور التي جبل عليها الإنسان أنه إذا سُئِلَ عن الخطوة الأولى لِتَعَلّم النطق فلا بد له من استذكار الثنائية التركيبية الجميلة التي يُتَمْتِمُ بها كل طفل يبدأ بالكلام ألآ وهي { بابا }و{ماما } وقد نرى أن السرور والبهجة تسيطران على روح الطفل حين ينطق بهاتين الكلمتين إذن فإن الخطوة الأولى لدى الإنسان تُظهر أن علاقته بظاهرة التكرار وطيدة وليس هشّة . ويبدو لي أن التكرار يُعدّ من المؤثرات التي تترك بصمة جلية في النفس الإنسانية بل أستطيع أن أقول أنها من أعظم المؤثرات إذ إنَّها تَسْبِرُ غِمَارَ الشيء المكرّر سواء أكان معنوياً أم حسياً . وقد عُرف عن النفس الإنسانية أنها إذا أُعجبت بشيء كرّرته وأكثرتْ من ذكره تعبيراً منها وإشارة إلى ما استقرّ ونُقش في النفس تجاه ذلك الشيء المُكرر ، وقد ورد في الأثر أنَّ : (مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ) أي : كَرّره . والتكرار هو أحد الأساليب التي إستعملها المولى عزَّ وجلَّ في حثِّ المؤمنين على التكرار في توجيه النصيحة للمؤمنين فقال:{فَذَكِّر فَإِنَّ الذِكرَى تَنْفَعُ المُؤمِنين} [11] . فالذكرى تقتضي تكرار حث النصح وهذا فيه منافع وذلك أنه يُعرض في كل مرة بصورة تختلف عن الأولى ، في الزمن، والوضع ، لأن الإنسان لا يثبت على حال لذا - قالوا دوام الحال من المحال – فهو عُرْضَة لظروف تتباين فيما بينها للتأثير عليه . ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ بعض العبادات يتطلب تحقيقها أسلوب التكرار ومثال ذلك الدعاء ، لا بدَّ من تكراره ، وكذلك الدعوة إلى الله تؤكد وتحقق بهذا الأسلوب ، ثم أننا لا بد لنا من ذكر شيء ألا وهو ان القرآن الكريم هو خطاب مُوجَّه إلى البشرية ومن المعروف أنَّ العقول البشرية ليست على مستوى واحد في الإدراك فلا بدّ من التكرار في كثير من المواضع ولا يكفي الإيجاز والاختصار فالعقول متباينة فوجب التكرار والتفصيل لذلك ،وبذلك الحال أصبح أسلوب التكرار من أنجح الأساليب في التعليم إذ إنَّه لم يحرم أحداً من التعاليم الإسلامية وهذا الأسلوب يعد قمة البلاغة وله غاية الأهمية إن لم يكن هو الفصاحة والسمو اللغو" إذن فإن التكرار فيه تقرير للمعاني في الأسس وترتيبها في الصدور" [12].

المبحث الثاني
الدراسة النفسية لبعض آيات القرآن الكريم في أسلوب التكرار

أولاً : **التكرار في الصامت** :

١- قال تعالى :{ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ} [13] ، يلاحظ في سياق هذه الآية تكرار حرف السين وهو عند علماء الأصوات من حروف الهمس ، والآية هنا كناية عن الموت لأن المشي لا يكون إلاّ مع انفصال إحدى الساقين عن الأخرى وتكرار السين هنا يشكل ملمحاً تنغيمياً دلالياً ، فقد أسس في هذه الآية مدخلاً متميزاً في تفسيرها ، فقد بين الطريقة التي يسلكها ملك الموت من حيث الخفة والخفاء في سلب الروح من الجسد فهذه وظيفة جسدها حرف السين وتكراره في تفسير هذه الآية كما أن الغرض من تكرار هذا الصامت هو النفس البشرية في طبيعتها تخشى الشيء الذي يسري في الخفاء لذا كان التنبيه عليه مدعاة إلى حث النفس على تذكر هذه اللحظة العصيبة التي سماها الله مصيبة الموت ، وقل مثل هذا أو قريباً منه في قوله : {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيم} المائدة ٣٨

٢- قال تعالى : { إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ} [14] .

إن الذي يدقق ويمعن النظر في هذه الآية الكريمة يجد أن التكرار دائر على المعاني النفسية وتصوير للنفس بما فيها من مشاعر تجاه المقصود بالآية الكريمة ، فالراء تدل من حيث الدلالة الفيزيائية على التكرار ، وعند علماء الأصوات هو صوت لثوي مجهور مكرر[15] فقد ناسب حال الراء المضطرب في الفم حال المقصود في الآية هو (الوليد بن المغيرة) فقد كان تفكيره مضطرباً حيراناً لا يستقر على حال ، فعندما ظهر له فساد رأيه ووقف يندب حظه وما وصل إليه من معاندة لله تعالى فقد وقف كالمتهم المتفكر في شيء لا يجد مخرجاً وقد ضاقت عليه الحِيَل .

فنجد أن الإيقاع الصوتي في هذه الآية للصامت (الراء) يؤكد المواصلة في التفكير والحيرة وفي ذلك ملمح نفسي ، لعلك أحسست بتلك الحيرة والاضطراب وأنت تكرر صوت الراء الذي يتعثر ويضطرب في نطقه اللسان وما ينتج عنه من طرق على اللثة ، فانظر (حفظك الله) إلى تكرار الصوت وأثره في تصوير المعاني .

ثانياً : **التكرار في الصوائت القصيرة والطويلة**

قال تعالى: {وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ} [16]

إذا أمعنت النظر في سياق الآية تجد تكرار الصامتين (الحاء ، والشين) والصوائت القصيرة والطويلة وما صنعته في الحلق من حشرجة ، فالحاء عندما تنطق تسمع ذلك الجرس الصوتي الذي يحدث احتكاكا مسموعاً في الفراغ الحلقي إذ إن المجرى الهوائي قد ضاق معه ثم يرتفع الحنك اللين .والصامت الثاني هو (الشين) وبما فيه من تفشٍ وانتشار ، وضيق بين مقدم اللسان ومؤخر اللثة ، وتقارب للأسنان العليا والسفلى ، ومحاولة خروج العمود الهوائي الضيق من بين الأسنان فينتج من ذلك احتكاك مسموع [17] ثم تأتي بعد ذلك وقد تكررت الصوائت القصيرة التي تعتلي الحاءين الأولى والثانية ثم الصائت الطويل (الواو) في قوله (الْوُحُوشُ } وكيف أنتقل من شبه صائت إلى صائت طويل يفصل بينهما حرف الحاء ، كل ذلك قد أسهم في تطوع الملمح النفسي الذي هو بطبيعته ناشئ من أن النفس الإنسانية أنها تخشى الوحوش ، وفي هذا التكرار حدث نوع من حمل النفس الإنسانية إلى أن تتقي ذلك اليوم الذي يحدث فيه هذا الزحام والذي تَبُكُّ فيه الوحوش أرضَ المحشر لكي تستعد للحساب.

ثالثاً : التكرار في الضمائر

١- قال تعالى : { وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ } [18]

الذي ينظر إلى هذا السياق يجد أن الضمير المتصل قد تكرر في الآيتين عدة مرات وإن هذا الإيقاع الذي أحدثه الضمير يوحي بالردع على النفس والتهكم والاحتقار والإذلال ، ويستشف من نغمته الغضب والدمدمة التي تنحر النفس خوفاً وإشفاقاً ، إنَّ هذه النغمة قد انهالت على النفس بوابل من الزلزلة النفسية التي تدع صاحبها متخبطاً من شدة وقعها عليه حتى تدعه مشربئاً يتربص بنفسه ما هو مجهول ، وفي تكرار الضمير تحقق أمران :

الأول : هو الملمح النفسي : الذي هو كقرع العصا مرات متعددة للذين تسوّل لهم أنفسهم الاستهزاء بالرسل والكتب السماوية ، فهي بمثابة إيقاظ روح الإدراك لئلا يغلبهم السهو ، وتسيطر عليهم الغفلة .

ولو أنه جل شأنه لم يقل في قوله تعالى : { ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ ... }وقال : { ذلك بأنكم اتخذتم }لشعرت وكأن خللاً قد حدث في إيقاع الآية لذا جاءت (ذلك) غير مفردة ، فتحقق من ذلك غرضاً فنياً يتعلق بالصيغة التعبيرية الذي أحدث الانسجام والتناسق في الآية وهو ما يمثل **الملمح الثاني** الذي تحقق من تكرار الضمير [19] .

رابعاً : - التكرار في القالب الصوتي :

إن الذي يجيل نظره غير مرة في كتاب الله يجد أن الآيات القرآنية هي ليست حروفاً مجموعة في قوالب صوتية لا تدل إلاّ على المعنى فقط بل هي " ينبوع يفيض بالصور والأحاسيس والألوان ، وليست المعاني في القرآن مجردات اعتبارية يدركها العقل ، وإنما هي صورة حيّة تمر بخيال القارئ أو السامع ، ويلمسها إحساسه ، وتكاد تراها عينه "[20]. ومن الأمور التي جعلت سمة من سمات القرآن الواضحة هي تكرار القالب الصوتي في كثير من المواضع ، وقد اتخذ القرآن الكريم هذا الأسلوب لعدة أسباب منها أن في هذا التكرار متسعاً وانسيابية تجعله معشوقاً للنفس وتجعله سريع السير في القلب والثبات ، فضلاً عن سهولة الحفظ وكثرة ترداده [21]، وإذا أمعنت النظر في دقة القياس الّذي بُني عليه هذا النظام الصوتي وجد ت تلك الدقّة المتناهية التي وصلت إلى الإعجاز الظاهر وإليك سرداً لبعض الآيات القرآنية:-

- {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} {وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَت} .
- {وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ} {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ} .
- {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ} {وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ} .
- {قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا } {وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} .
- {وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً} {فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً } .
- {وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً } { فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً } .
- {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً} { وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً} .

ونرى أن البلاغة القرآنية تكرِّر القالب الصوتي الطويل في أكثر من موضع مع أخذ الحذر والحرص على سير ذلك النظام وتطابقه التام معاً في تقريب الكلمات في الجمل ومثال ذلك قوله تعالى :

- { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} .
- {وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى سَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى } .

مع اتحاد المعنى وتطابقه تطابقاً تاماً [22] .

التكرار في الصوامت السابقة

من الملاحظ على النص القرآني العالي ، أن الآيات القصيرة منه ، لديها سمة تختص بها دون غيرها ، ألا وهي الوقوف والاعتبار عند كل فاصلة من فواصلها المتقاربة التي تقتضي السكون عندها . إنّ السياق القرآني كان من بلاغته أنه لا يقتصر في تكرار الصامت وحده لأجل تصوير بعض المواقف تصويراً فنياً ، بل إنه تعدّى إلى تكرار صوامت متتابعة بغض النظر عن تتابعها سواء كان منتظماً أو يختلف اختلافاً يسيراً [23] والنتيجة هي إبراز المعاني المختلفة وذلك من خلال تصويره بجرس تلك الألفاظ تصويراً دقيقاً حتى انك لا تجد صوتاً ينشز في موسيقاه عن جاره ، ولا كلمة عن لاحقتها ، فالآية كلها مؤتلفة النغم تامة المعاني في الغرض الذي سيقت له وخير مثال لذلك قوله تعالى :

{ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأرض دَكّاً دَكّاً } [24] انظر إلى اسلوب التكرار هنا ماذا أضفى على الآية الكريمة من تصوير حسي يجسم لك ذلك الموقف الذي يشبه القصف الذي يدك الهدف المقصوف تحته وكأن كلمة(دك) هي من الكلمات التي تضمر تحتها معنى الانفجار فضلا عن معنى الإطباق الذي يوحيه إليك تركيبها الصوتي فالدال هو صوت مجهور ينحبس معه النفس فينةً من الزمن عند أصول الثنايا العليا ، ثم يترك فجأة ليعود إلى الانحباس كرةً أخرى عند أقصى اللسان وأقصى الحنك [25] لكي يتسنى النطق بالكاف فهذا كله يوحي إليك ويخيل لك الضغط المتواصل على الأرض حتى لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا .

ثانياً : الحذف : لغةً حَذفُ الشَيء: إسْقَاطُه ، حَذفَ رَأسَه بالسيف إذا قطعه ، ومنه الحجّام يَحْذفُ الشَعْرَ [26] . أمّا في الإصطلاح فهو: " إسقاط جزء الكلام ، أوكله لدليل " [27] . وقد عدّه العلماء من المسالك البلاغيّة الدقيقة ، وقد استعمل القرآن الكريم هذا الأسلوب للوصول إلى أعلى درجات البداعة والجمال في التعبير ، وذلك لأننا نطلب هذا الأسلوب كلما كنا في غنى عن كلمة أو جملة أو عدّة جمل فهو من الأساليب العظيمة التي يُجِلُّهَا العرب وكانت عندهم من الأساليب البلاغية الدقيقة ، جاء في الطراز" هو بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبنِ "[28] والحذف له أشكال متعددة وسنذكر لكل منها مثالاً :

١ـ حذف الصامت : إنَّ الحذف يُعَدّ من الأساليب التي تبعث النشاط الفكري عند السامع كلما كان غافلاً وتحاول أن تجدد فيه روح الإيقاظ وتبعد النسيان عنه وكأن الذهن في حالة إستنفار بمعرفة الشيء المحذوف وهذا يبعث في نفس الإنسان اليقظة المتواصلة التي تحاول أن تقصر أو تجد ذلك المحذوف وما هي الأهداف التي تتحقق منه ، إذن فإن هذا الأسلوب تجديد مستمر لغفلة الفكر [29] ومن حذف الصامت قوله تعالى : {أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى} [30] . قال المراكشي : إن حذف النون هنا جاء ليبين وينبه على مهانة بداية خلق الإنسان وصغر قدره على ما يعتقد هو من نفسه ، ثم يترقى في أطور التكوين[31] فقد أضاف هذا الأسلوب ملمحاً نفسياً هو البعد النفسي الّذي يجعل القارئ يتحلّى بهذه الصورة . وكذلك قوله تعالى : {وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيما ً} [32] . فقد جاء الحذف هنا تنبيهاً على أنها وإن كانت صغيرة المقدار إلاّ إن مرجعها إليه فيتولّى مضاعفتها.

ومن أمثلة حذف الصامت أيضاً قوله تعالى:{ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ} [33] .فقد حذفت النون في هذه الآية أما في موضع آخر من القرآن فلم تحذف [34] . فقد أوصى الله سبحانه وتعالى نبيه بالصبر وينهاه من أن يكون في صدره ضيق على ما جاء من مكرهم ، فجاء الحذف ليظهر الملمح النفسي الذي يشير إلى ضرورة صرف وحذف الضيق من النفس وهذا منسجم مع سياق الآية ، فالتحقيق بالحذف هنا فيه إشارة إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس [35] .

وكذلك قوله تعالى : {مَا يَنظُرُونَ إِلاّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ} ، فلفظة يخصّمون أصلها {يختصمون} فحذفت التاء أو أدغمت ، وقد أعجبني تفسير الدكتور عودة القيسي لهذا الفعل ودلالته الصوتية النفسية إذ قال : " إن شدّة الخصومة يرافقها انفعال شديد ، والانفعال يحول بين المرء وبين التعبير الدقيق ، ويحول بينه بين إتمام حروف بعض الكلمات في تعبيره ، فكأن { يَخِصِّمُونَ} حكت حالهم في ألفاظهم التي استعملوها في خصومتهم ، إذ كان لانفعالهم وضيق عطنهم يحكون ألألفاظ ، وقد سقطت بعض حروفها ، أو أدغمت بعض حروفها في بعض من غير سبب صوتي يسوغ الإدغام " [36] .

١ـ حذف الاسم :

أ ـ حذف الفاعل : ومنه قوله تعالى : { وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ....} [37] ، فقد حذف الفاعل هنا ما يحذف فيه المسند إليه لعدم الحاجة إلى ذكره [38] ، أما الملمح النفسي هنا فهو إن الإنسان لشدة هول ما اعتراه من فزع نفسي فقد انقلب كل شيء وانتثر وقد تهيج الساكن ، وأصيب بالروع الآمن فقد تبدل كل مألوف ، وقد اهتزت وارتعدت النفوس ، فقد تبدل كل معهود ، وأصيب الجميع بهول عاصفة من الأهوال المدمرة الجارفة التي جعلت كل شيء قاعاً صفصفاً لا ترى فيه عوجا ولا أمتا .فالإيقاع العام لهذه السورة بشكل عام والآية بشكل خاص جعل النفس لا تسأل ولا يهمها من هو الفاعل .

ب ـ حذف المفعول به :

ومنه قوله تعالى:{ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ...} [39]

من المعهود عند المسلمين أن القرآن الكريم لم يأت مشرعاً فقط وإنما شفاء للنفوس ومداوي لها فلك أن تتصور هذا وأنت تقرأ الآية الكريمة التي نحن بين ظهرانيها ، فقد جاء الحذف هنا لمفعول { وَالْحَافِظَاتِ } مراعاة لأحوال المخاطبين وما يترتب عليه من أثر نفسي فالمعروف أن هذا المكان هو موضع الحياء من المرأة وقد أشار القرآن الكريم إشارة لكي يظهر حذف وحفظ هذا المفعول فلا بد من المبالغة في ستره وحفظه فإذا كان الباري عز وجل ستره ولم يذكره فهذا يولد في النفس غرضا وملمحا نفسيا مفاده ستر تلك العورة فأسلوب الحذف هنا جاء ليبرز تلك المعاني النفسية دون أن يخدش حياء المخاطب .

ومن حذف المفعول به أيضا قوله تعالى :{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} والتقدير: وما قلاك . رأي النحاة في هذا الحذف هو لتناسب الفواصل القرآنية ، إلا ان بعضهم ذهب إلى أن هذا الحذف جاء لتعظيم وإكرام النبي صلى الله عليه وسلم [40] إذ إن المولى عز وجل لم يرد أن يهجره فيقول له: (وما قلاك) وقد تجلى الملمح النفسي في حذف المفعول الثاني هو مراعاة حال نفس النبي صلى الله عليه وسلم في محنته وشدته نتيجة الكلام الذي كان يسمعه من المشركين بأن (رب محمد قلاه) فجاء الحذف مسفراً عن رسالة نفسية يؤديها ،إذ إن النفس مجبولة على حب سماع ما يبعث فيها المسرة والابتهاج عند نزول الكرب . وقد يجري الحذف للإكرام في كلامنا الدارج ، فانك إن أكرمت شخصا فأنك لا تحب أن تواجهه بما يشينه حتى إن كان هو المقصود بالكلام ، فلو قال أحد لآخر بلغني عنك أنك شتمتني وقلت كذا وكذا ويصرح بالألفاظ ، فيردُّ عليه قائلاً: لا والله ما شتمت ولا قلت ولا يذكر الألفاظ بل يكني عنها بـ (كذا وكذا) فوقع الحذف تعظيماً له من أن يناله الفعل [41] .

ومن حذف المفعول به أيضا قوله تعالى :{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} [42] فقد حذف المفعول الثاني لـ (أعطى) قال بعضهم : [43] إنه اكتفى بذكر المفعول الأول لأنه هو الذي تعلّق الغرض بذكره ولم يذكر ما سيعطيه لأنه لا يتعلّق غرض بذكره . غير أني أرى لهذا الحذف غرضاً بديعاً وسراً لطيفاً آلا وهو التشويق وتعظيم الشيء المعطى ، إذ إن العطية هنا - والله اعلم - تشمل : الشفاعة للأمة المحمدية والمقام المحمود ، والحوض المورود والى آخره من النعم التي لا حدود لها ولا سبيل لحصرها إذ إنها صادرة

من الله الذي يعطي عطاء مَنْ لا يخاف الفقر، وهذا الأسلوب مستعمل عندنا ، فإذا قلت لشخص ما : سأعطيك هديةً جزاء لعمل قام به، وأخفيت ماهيتها فإنك ستجد فيه شوقاً مستمراً لمعرفة كُنْهِه المعطى له .

٣- **حذف الجملة** : ومنه قوله تعالى :

{... أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ... } [44]

فقد حذف جملة والتقدير :فأرسل وأتاه فقال أيها الصديق ... [45]

فالملمح النفسي هذا يصوِّر حال المرسل ومدى الشوق والسرعة لأجل لقاء نبي الله يوسف عليه السلام وإظهار فضله وعلمه للناس بعد أن رأى عجز المعبِّرين عن الإجابة فناسب السياق هذه الرغبة النفسية، فحذف الجملة جاء هنا ليظهر إبداع الإيجاز فناسب مطلب النفس لإيجاز الوقت وحصول اللقاء مع يوسف .

٤- **حذف عدة جمل** : ومنه قوله تعالى :

{ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم} [46] لقد جاء الحزن هنا ليظهر التناسب في تحقيق الرغبة النفسية لدى الإنسان إذا حلَّ به الأمر الشديد والكرب العسير ألا وهو الابتعاد عن الإطالة والإسهاب في الكلام فالمفجع لا يقوى على الحديث فيختار الصمت والانعزال ،إذ إن أصل الكلام في هذه الآية : تولى عنهم واعتزل بعيدا وأخذ يبكي ويبث شكواه إلى الله [47] فالحذف جاء هنا مراعاة لحال النفس المفجعة .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين محمد وعلى اله وأصحابه الغر الميامين...

بعد أن شارف البحث على نهايته فقد رأيت أنه من المناسب أن اذكر بعض النتائج التي احسبها على جانب من الأهمية وهي كما يأتي:

- تأكيد على أن اللغة قبل أن تكون صورة صوتية فإنها تعكس صورة نفسية لدى المتكلم بها.
- لقد كان للصوامت والصوائت أثرها النفسي في معالجة النفس الإنسانية والمتمثل باسلوب القران الكريم ونظمه .
- قد وجدت القران الكريم مُتْرَعاً بالنماذج النفسية التي من الممكن أن يُتّخذ منها منهجا للتأثير على النفس الإنسانية .
- وجدت أن التكرار يفيد تقرير المعاني في الأسس ويرتبها في الصدور.
- رأيت أن الحذف يُعدّ من الأساليب التي تبعث النشاط الفكري عند السامع كلما كان غافلاً .

الهوامش

١- ينظر: التعبير القرآني ودلالته النفسية ،د: عبد الله محمد الجيوسي ،دمشق ،دار الغوثاني ،ط ٢ ٢٠٠٧ص٤٣.

٢- مثل قوله تعالى : { قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاء } فصلت . وقبلها : { ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين } الإسراء ٨٢ ، وهناك مواضع كثيرة في القرآن الكريم .

٣- في ظلال القران : سيد قطب ، القاهرة ، دار الشروق ، ط ١١ ، ١٩٨٥ م ، ٦ / ٣٣٩٩ .

٤- اللسان واللغة : حسن ظاظا ، دمشق ، دار القلم ، ط٢ ، ١٩٩٠، ص٦٩ وما بعدها .

5- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : نايف خرما ، الكويت ، عالم المعرفة ، ط٢ ، ٧٩ ١٩ص ٢٠٩ .

6- الأداء النفسي واللغة العربية : عبد الرءوف أبو السعد، القاهرة ، دار النمر للطباعة ، د.ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٢١.

7- الأداء النفسي واللغة العربية : عبد الرءوف أبو السعد ، القاهرة ، دار النمر للطباعة ، د.ط١ ، ١٩٨٥ ، ص٢١.

8- الظاهرة القرآنية : مالك بن بني ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دمشق ، دار الفكر، ط٤ ، ١٩٨٧م ، ص١٥٦ وما بعدها ، وينظر التعبير القرآني والدلالة النفسية : د.عبد الله محمد الجيوسي ، دمشق ، دار الغوثاني ، ط٢ ، ٢٠٠٧ ، ص٦٠ .

9- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الكتاب العربي ، د.ت ، ٥٦٧ .

10- ينظر : العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، ط٥ ، ١٩٨١ ، ٧٣/٢ .

11- الذاريات /٥٥ .

12- المعجزات القرآنية : سعيد ألنورسي ، ترجمة إحسان قاسم ألصالحي ، إستانبول ، ١٩٩٠ ، ص ١٨٤-١٨٥ .

13- القيامة / ٢٩ - ٣٠ .

14- المدثر / ١٨ – ٢٥ .

15- ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي لأبي عمر وبن العلاء ، د. عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٧ م ، ص٢٢٨ .

16- التكوير / ٥

17- ينظر : علم اللغة : د. محمود السعران ، ص١٩٨ ، وينظر : دراسات قرآنية في جزء عم ، د.محمود أحمد ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٣ .

18- الجاثية / ٣٤ – ٣٥

19- ينظر : البناء الصوتي في البيان القرآني : د. محمد حسن شرشر ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص٨٨ .

20- روائع القرآن : د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دمشق : مكتبة الغازي ، ط ١٩٦٨ ، ص١٦٩ .

21- ينظر : دراسات قرآنية في جزء عم ، ص١٦٥ .

22- ينظر : دراسات قرآنية في جزء عم ، ص ١٦٧ .

23- الفجر / ٢١

24- ينظر : دراسات قرآنية في جزء عم ، ص ١٦٧ .

25 - علم اللغة العام : د. محمود السعران ، ١٦٨ ، وينظر : البناء الصوتي في البيان القرآني ، ص٨٣ .

26- ينظر: لسان العرب ٤٠/٩، و مختار الصحاح ١٢٧.

27- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، مصر ط١، ١٩٨٥م ، ١٠٢/٣.

28- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد التنجي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ط١ ، ١٩٩٥م ، ص١٢١ .

29 - ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ١٠٥/٣ .

30- القيامة /٣٥.

31- ينظر : - ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل ، تحقيق : سعيد الفلاح ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، د.ط ،١٩٨٣م ، ٦٤٩/٢ .

32- النساء /٤٠.

33- النمل /١٢٧.

34- النمل / ٧٠

٣٥ - ينظر: التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي ، العراق ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٧٣ – ٧٤.

36- سر الإعجاز في تنوع الصيغ من أصل لغوي واحد في القرآن ، دار البشير ، مؤسسة الرسالة ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٦ ، ص ٦٩ .

37- الفجر / ٢٣ .

38- ينظر: مغني اللبيب : لابن هشام ، ٢ / ٦٣٣ .

39-الأحزاب / ٣٥ .

40- الضحى / ٣

41- ينظر : معاني النحو : د. فاضل السامرائي ، ٢ / ٥١٥ .

٤٢ – ينظر : معاني النحو /٥ .

٤٣ – ينظر : معاني النحو : د. فاضل السامرائي ، ٢ /٥١٥ .

44- يوسف / ٤٥ – ٤٦ .

45- ينظر : تفسير الرازي ١٧ – ١٨ / ١١٩ ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور : لأبي الحسن إبراهيم بن عمر ألبقاعي ، بيروت ، ط٣ ، ٥١ ، و تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، ١٢ / ٢٨٣ – ٢٨٤ ، وينظر : تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير : دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥ ، ٢ / ١٥١٥ .
46- يوسف / ٨٤ .
47 - ينظر : نظم الدرر ٤ / ٨٩ .

ملحق الآيات

١- قال تعالى :{ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}
٢- قال تعالى :{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} المائدة ٣٨
٣- قال تعالى :{ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ}
٤- قال تعالى :{وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ}
٥- قال تعالى :{ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ذَلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۞}
٦- قوله تعالى :{إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ} {وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَت} .
٧- قوله تعالى :{وَإِذَا السَّمَاء كُشِطَتْ} {وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ} .
٨- قوله تعالى :{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ} {وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}
٩- قوله تعالى :{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا } {وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا} .
١٠- قوله تعالى :{وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً ۞} {فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً }
١١- قوله تعالى :{وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً } { فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً } .
١٢- قوله تعالى :{وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاساً} { وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً}
١٣ - قوله تعالى :{ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى}
١٤- قوله تعالى :{ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۞سَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى }
١٥- قوله تعالى :{ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً ۞ }
١٦- قوله تعالى :{أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى}
١٧- قوله تعالى :{وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيما ً}
١٨- قوله تعالى :{ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ}
١٩- قوله تعالى :{مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ}
٢٠- قوله تعالى :{ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ....}
٢١- قوله تعالى :{ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ...}
٢٢- قوله تعالى :{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}
٢٣- قوله تعالى :{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}
٢٤- قوله تعالى :{... أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِيقُ... }
٢٥- قوله تعالى:{ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم}

جريدة المظان

القران الكريم
ق ، دار الغوثاني ، ط٢ ، ٢٠٠٧م.
-اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : د .عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، د.ط ،١٩٨٧ م
- الأداء النفسي واللغة العربية : عبد الرءوف أبو السعد ، القاهرة ، دار النمر للطباعة د. ط ١٩٥٨.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : نايف خرما ،الكويت ،عالم المعرفة ، ط٢ .
- البرهان في علوم القران : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٨ م
- البناء الصوتي في البيان ألقراني : د. محمد حسن شرشر ، القاهرة ، دار الطباعة المحمدية ، د.ط ، ١٩٨٨م.
- التعبير ألقراني : د فاضل صالح السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، ط١ ،١٩٨٧ م.
- التعبير ألقراني ودلالته النفسية : د. عبد الله محمد الجيوسي ، دمشق ، دار الغوثاني ، ط٢ ،٢٠٠٧م.
- تفسير التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ،الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ م .
- التفسير الكبير : للإمام فخر الرازي الشافعي ، بيروت – لبنان دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠٠ م .
- دراسات قرآنية في جزء عمّ : د.محمود احمد نحلة ، بيروت لبنان ، دار العلوم العربية ، ط١ ،١٩٨٩ م .
- دلائل الإعجاز في علم المعاني : الشيخ عبد القاهر الجرجاني ، مكتبة القاهرة ، مصر ١٩٦١ م .
- سر الإعجاز في تنوع الصيغ من أصل لغوي واحد : عودة الله القيسي ، دار البشير ، مؤسسة الرسالة ، عمان ،١٩٩٦ م .
- الظاهرة القرآنية : مالك بن نبي ، ترجمة : عبد الصبور شاهين ، دمشق ، دار الفكر ، ط٤ ،١٩٨٧ م.
- علم اللغة : محمود السعران ، بيروت ، دار ، دار النهضة العربية ، د. ط.١٩٨٠ م.
- في ظلال القران : سيد قطب ، القاهرة ، دار الشروق ، ط ١١ ، ١٩٨٥ م .
- لسان العرب : ابن منظور ، تقديم عبد الله العلا يلي ، دار صادر ، لبنان - بيروت .
- اللسان والإنسان : حسن ظاظا ، دمشق ، دار القلم ، ط٢ ، ١٩٩٠ م.
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، دار الرسالة، الكويت ،١٩٨٣ م
- معاني النحو : د. فاضل السامرائي ، مطبعة التعليم العالي ، العراق - الموصل ، ١٩٨٩ م
- المعجزات القرآنية : سعيد ألنورسي ، ترجمة : إحسان قاسم ألصالحي ، د.ط. ١٩٩٠م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١ ، القاهرة مطبعة مدني .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر ألبقاعي ، خرج أحاديثه ووضع حواشيه عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية ، ط٣، ٢٠٠٦ م.
- ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل ، تحقيق : سعيد الفلاح ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، د.ط ،١٩٨٣م .
- من روائع القران : محمد سعيد رمضان البوطي ، دمشق ، مكتبة الفارابي ، د.ط. ١٩٦٨ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، ط٤ ،١٩٧٢ م.
- التعبير ألقراني ودلالته النفسية : د.عبد الله محمد الجيوسي ، دمش